بحوث الطالبات تفوقت على جامعات أوروبا وأمريكا

جامعة قطر تحصل على المركزين الأول والثاني بمنتدى الصيدلة الدولي بسلطنة عمان

○ محمد زهران

حققت طالبات كلية الصيدلة جامعة قطر بإشراف البروفيسور كايل جون الأستاذ المساعد بكلية الصيدلة إنجازاً كبيراً بحصولهن على المركزين الأول والثاني في المنتدى الخامس للرعاية الصيدلانية بسلطنة عمان، والذي اقيم تحت عنوان صقل وتطوير الممارسات الصيدلانية. فقد حصدت المركز الأول كل من نوران مجدي وآية الشماع والمركز الثاني حنين الرواشدي وتسنيم جبارة.

وقد أشاد سعادة الدكتور علي بن طالب بن علي الهنائي وكيل وزارة الصحة لشؤون التخطيط بسلطنة عمان، والدكتورة الصيدلانية نسية بنت حبيب بن محمد المديرة العامة للتموين الطبي، وأستاذ الكيمياء الدوائية مصطفى فهمي عبدالكريم بالأبحاث، كما لفتت الأبحاث أنظار اللجنة المنظمة وأظهروا إعجابهم عندما علموا أنهن طالبات، مازلن في السنة الثالثة من كلية الصيدلة.

وكيل الصحة العماني: طالبات جامعة قطر مبدعات ومستقبلهن مشرق

البروفيسور كايل: جامعة قطر الوحيدة التي تتيح للطالبات البحث في مراحل مبكرة

مؤكدين ان مستوى الفريق الذي يمثل دولة قطر عال جداً ومن أقوى المشاركات. "الشرق" التقت بالطالبات وبعثة جامعة قطر للمنتدى للتعرف على كيفية تحقيق هذا الإنجاز. وقال البروفيسور كايل: إن جامعة قطر هي الجامعة الوحيدة في العالم التي تجعل الطالبات يقمن بعمل أبحاث أثناء فترة الدراسة، لتتفوق بذلك على سائر الجامعات الكندية والأمريكية الرائدة في هذه المجالات، حيث إن تلك البلدان لا يوجد بها طلاب يقومون بعمل أبحاث مثل ما فعلت طالبات جامعة قطر! موضحاً أن المشاركة في المؤتمر حقق اضافة للطالبات من خلال المحاضرات التي ناقشت تطوير العمل الصيدلاني والارتقاء بالمهنة.

◄ إشادة لجنة التحكيم

واعرب البروفيسور احمد نادر بكلية الصيدلة جامعة قطر عن سعادته العارمة وشعوره بالفخر بطالباته اللاتي امتلكن عزيمة من حديد، وتابع حديثه قائلاً: كل طالبة عرضت بحثها بطريقة احترافية، أجبرت لجنة التحكيم والحاضرين على تقديرهن والوقوف إجلالا لهن مع التصفيق اللاهب، حتى إن لجنة التحكيم ظنوا أنهن من المتمرسين ولسن طالبات، وذلك بسبب قاعدة المعلومات القيمة والأفق الواسع والنشاط الأكاديمي الرائع، الذي ظهرن به امام لجنة التحكيم والحاضرين، ليرفعن رؤوسنا واسم قطر والجامعة عالياً، معلنات بذلك تفوقهن على باقي الدول المشاركة، مع الأخذ بالاعتبار انها دول تمتلك جامعات في غاية القوة والعراقة. وأضاف: إن كلمة السر تكمن في ثقة الطالبات بانفسهن وفي المنتج العلمي الذي بذلن فيه الكثير من الوقت والجهد، من أجل إخراجه بهذا الشكل المتميز، كما أن الحماسة الكبيرة لدى الطالبات في مشاركة بحثهن العلمي مع الآخرين ومحاولة تطوير أنفسهن، يعتبر من أبرز أسباب النجاح فقد ركزن على تبادل المنفعة العلمية بدلاً من الوقوف خوفاً من لجنة التحكيم. وهذا يدلل على ثقتهن واقتناعهن بما يقدمنه ليس فقط لمجال الصيدلة، بل للبشرية؛ سعياً لتحقيق ما يساعد الناس ويخفف معاناتهم. وأضاف البروفيسور كايل ولبي قائد الإنجاز الكبير: إن المركز الأول يتوج محاولتنا لتحدي أنفسنا وتحدي الغير من أجل الوصول لأعلى درجات البحث العلمي والتحصيل الأكاديمي، فهذا الفوز يشعرني بالفخر كوني عضواً من أعضاء هيئة التدريس في جامعة قطر. وبخصوص كلية الصيدلة قال البروفيسور ولبي: إن هذا الإنجاز يؤكد التطور المبهر والسريع للكلية، حاملاً اسمها للعالمية في مجال التعليم الصيدلاني والبحث العلمي.

◄ كتيبة الانتصار

الفائزات هن مجموعة من الطالبات لم يتجاوزن عقدهن الثاني بعد، وفرت لهن جامعة قطر المناخ الملائم لولادة الأبطال على حد قولهم، لتضع اقدامهن على أولى خطوات التالق والإبداع، وكانت تلك الرحلة هي الأولى من نوعها لهن ولكنها لن تنسى، ولن تمحى من الذاكرة، فهذا ما اكدته الطالبة آية الشماع التي حصل بحثها على المركز الأول مع زميلتها نوران مجدي، فقالت: إن توفيق الله لنا وروح الفريق من العوامل الأساسية التي أدت إلى المركز الأول، بجانب الدعم الهائل والكبير الذي لاقيناه من جامعتنا، ونحن دائماً ما نحتك بطلاب من دول أجنبية مثل كندا وامريكا وعندما نخبرهم عن الامتيازات التي تقدمها لنا جامعة قطر، يقولون لنا: تلك التسهيلات لا تقدم في أي دولة أخرى!! وقالت الطالبة نوران مجدي: إن المحاضرات أضافت لي الكثير من المعلومات التي سوف تسهم في تطويري بشكل كبير، في ظل مشاركة كوكبة من فطاحل علماء الصيدلة.

وبعد الانتهاء من الارتواء من نهر العلم الجاري توجهت الطالبات إلى الملصقات البحثية الخاصة بهن لانتظار لجنة التحكيم المكونة من عمالقة الصيدلة، وهم هشام الجدحي نائب عميد الدراسات العليا والابحاث بجامعة الملك سعود والمشرف على الخدمات الصيدلانية بالمدينة الطبية في المملكة العربية السعودية، ومحمد عزمي أستاذ في كلية الصيدلة بجامعة سانز الماليزية، والأستاذ العماني مصطفى فهمي عبدالكريم الحاصل على دكتوراه في الكيماء الدوائية، وبعد ان بدأت المناقشات حول البحث وكانت الطالبات في قمة الثقة بالنفس والتالق، مما حدا بلجنة التحكيم على إظهار شديد الإعجاب والانبهار بروح العمل الجماعي، واحترافية البحث المقدم، ومن ثم عادوا مرة أخرى لاستكمال سلسلة المحاضرات، بعد انتهاء استراحة الغداء وحل الموعد المنتظر، وبدأت اللجنة في التجهيز لإعلان النتيجة. لتعلن لجنة التحكيم عن فوز بحث جامعة قطر الذي قدمته الطالبتان نوران مجدي وآية الشماع بالمركز الأول بجدارة واستحقاق، والطالبتان حنين الرواشدي وتسنيم جبارة بالمركز الثاني لتكلل الجهود بالنجاح والفوز!!

وقد أشاد نائب عميد الدراسات العليا والأبحاث بجامعة الملك سعود هشام الجدحي بالأبحاث؛ مؤكداً أن طالبات جامعة قطر من افضل المشاركين في المنتدى، وبذلك تمت إضافة إنجاز جديد إلى رفوف الإنجازات الممتلئة بالجامعة. وتقول الطالبة آية الشماع، وهي تقاوم دموع الفرح: هذا الإنجاز من أهم الإنجازات في حياتي، وأشكر جامعة قطر التي اتاحت لنا فرصة المشاركة والانفتاح على آفاق وعقول تزخر بالعلم، فشكراً للجامعة وشكراً لزميلاتي اللاتي شعرت انهن أخواتي ولسن فقط زميلات. كما وجهت آية كلمة شكر إلى إدارة الجامعة وكل القائمين على المشروع، مثل أستاذ الصيدلة الذي لم يفارقهن للحظة؛ البروفيسور كايل جون وزميله البروفيسور أحمد نادر، والصيدلانية في مستشفى الأمل نانسي قاسم.

وأضافت زميلتها في نفس المشروع الطالبة نوران مجدي طالبة الصيدلة في سنتها الثالثة: إن رحلة عمان لا تنسى بل هي رحلة العمر . على حد تعبيرها . وقد أتاحت لنا الجامعة فرصة علمية رائعة، حرصنا على استغلالها وتكوين خبرات واسعة منها، من خلال تبادل الخبرات مع كبار المختصين في المجال الأكاديمي والعملي، لذلك حرصنا على استغلال الفرصة والحصول على أكبر قدر من خبرات الأساتذة البارعين في مجال الصيدلة، والصيدلة السريرية.

وبما أنها الرحلة الأولى لي مع الجامعة فقد تعلمت منها الكثير من القيم التي تعزز بداخلي حب العمل الجماعي، ولمست من خلالها الاهتمام البالغ الذي تقدمه الدولة لطلبة العلم من خلال جامعة قطر، فهي حقاً منير شامخ للعلم، وأكدت أن هذا الإنجاز ما هو إلا بداية لطريق حافل بالنجاحات والإنجازات.

وتقول الطالبة نوران: إن الشعب العماني من أكثر الشعوب خلقاً، وعندما نذهب لأي مكان يظهرون لنا مدى حبهم وارتباطهم بالشعب القطري، وقالت: من لا يشكر الناس لا يشكر الله، فوجهت الطالبة نوران كلمة شكر لجامعة قطر وأساتذتها الحريصين دائماً على إنشاء جيل من الصيادلة، قادر لحمل شرف المهنة السامي، ويكونوا قدر المسؤولية المخولة لهم.

وعن رأي الطالبة هبة الطويل قالت: إن الالتحاق بجامعة قطر شرف كبير، ووسام متالق على صدر كل طالب ومنتسب لها، وأنا اعتبر نفسي من الأشخاص الذين حالفهم الحظ لأني وسط بيئة ومجموعة زميلات رائعات بجانب القامات الكبيرة الرفيعة التي تدرسنا، فهذه التوليفة توفر لنا بيئة لا تنتج إلا علماء!! وقد اشارت هبة الطويل إلى أن المركز الأول الذي اقتلعته جامعة قطر بجدارة من وسط أبحاث عالمية، لم يكن بالشيء الهين ولا اليسير، بل وصلت أنا وزميلاتي وأساتذتي الليل بالنهار من أجل تحقيق هذا الإنجاز، وكنا دائماً ما نعمل وكلنا إيمان أن الله لا يضيع أجر المحسنين، لذلك أفرغنا طاقاتنا في هذا المشروع الذي كلل بأجمل نجاح في حياتي.

وقالت الطالبة سمية: الحمد لله على هذا الإنجاز الذي حققناه بعد عناء البحث الذي استمر لعام وأكثر.. وعززت على كلامها الطالبة حنين الرواشدة بأن الله كافأ جهودهن برعاية المشرفين المخلصين، بهذا الإنجاز الجميل الذي سوف تظل ذكرياته الرائعة راسخة في الأذهان في ظل الزمالة والإخاء مع أعضاء فريقي، واصفة إياه بانه فريق متعاون يقدر روح الجماعة، واضافت زميلتها تسنيم: إن فضل الله علينا كبير، والحمد لله الذي وهبنا مجموعة من الأساتذة الذين قدموا لنا الكثير؛ مثل أستاذ الصيدلة بجامعة قطر أحمد عويسو، والأستاذ نادر خيري، والأستاذ محمد ازهام، فهؤلاء بجانب إدارة الجامعة هم الدافع والمحفز الأساسي لنا الذين لم يفارقونا للحظة ووصلوا دعمهم لنا، حتى وصلنا لمنصة التتويج بجانب الصيدلانية في مستشفى القلب بمؤسسة حمد الطبية منال زيدان، وقالت أيضاً: أتمنى أن نكون رفعنا راس واسم جامعتنا، وجميع اساتذتنا الفضلاء.

وحول ما بعد تحقيق هذا النجاح، قالت الطالبات: إنهن بعد أن أشرقت شمس اليوم الثالث للمؤتمر امتلأت نفوس الطالبات أملاً ورغبة في تحقيق المزيد من النجاحات، فتوجهن لاستكشاف ضواحي العاصمة العمانية والسير بين أروقة مدينة مسقط الخلابة، بقيادة المشرفة الأمينة حنين الرواشده، وقائد كتيبة الانتصار الأستاذ كايل ولبي، وقد شهد للطالبة حنين أعضاء البعثة بحسن الخلق والاعتناء الشديد بهن، فهم لم يقصروا في أي شيء على حد قول الطالبات. وأضفن: إنهن تعلمن منها حب الغير ومعنى العمل بروح الفريق، ولعل أهم أسباب الانتصار هي روح الفريق الواحد، والتجانس التام بين أعضائه، كما وصفت الطالبة تسنيم أعضاء البعثة بانهم يد واحدة ذاهبة لانتزاع المركز الأول، فنزلت الطالبات من فندق الإقامة ويعتلي وجوههن ملامح الانبهار والدهشة وسط أسراب الناس، وكانهم في خلية نحل لا تكف عن الحركة، ليستوقفن سيارة أجرة من أجل التوجه إلى كورنيش مسقط الزاهي البديع لتتوقف لهم سيارة أجرة يقودها رجل عماني، سالهن عن خط سيرهن.

ولكن الفضول لم يمنعه من أن يسالهن من أي بلد أتين، وعندما علم أنهن من دولة قطر وبالأخص طالبات في جامعة قطر، اختلفت المعاملة من بين سائق وراكب إلى معاملة اب مع بناته، وبدأ في سرد الأشعار مدحاً في قطر واهلها، وبدأ ينصحهن بالاعتناء بانفسهن، والحذر من بعض الأماكن، وبعد وصول الطالبات للكورنيش وانتهاء حصة الإرشادات، سالنه عن مقدار الأجرة ففاجاهن بسرعة الإجابة ليقسم؛ إنه لن يأخذ ولا ريالا، ورفع يده إلى السماء راجياً من الله أن يسلمهن من كل مكروه، وقال لهن: أنا في خدمتكن طوال فترة إقامتكن، واهلاً بكن في بلدكم الثاني، ليؤكد أن العرب والمسلمين ليسوا فقط أشقاء بل هم نسيج واحد، والخلق العماني موروث قديم حافظ عليه أهل السلطنة إلى اليوم ضاربين المثل بالشعب الطيب الخلوق، الذي ينساق بفطرته السمحة، وقس على هذا التجار والبائعين وكثيراً ممن احتكوا معهم، وبعد ان بدأت الطالبات يومهن بتلك اللفتة الإنسانية الجميلة تجولن في أرجاء العاصمة وزرن الأسواق الشعبية الجميلة، مثل سوق مطرح الممتلئ بالمجوهرات والأحجار الكريمة والملابس العمانية المميزة، ولم يغفلن تذوق الحلوى العمانية الشهيرة، ليطفن في عهود عمان القديمة، وبعد ذلك ذهبن ليزرن التحفة المعمارية التي تدخل إلى القلب الشعور بالسكينة والهدوء؛ قصر السلطان قابوس الذي حفرت على جدرانه الرخامية أسماء الله الحسنى، وسط الأشجار والزهور، وأكدت لنا الطالبة نوران زهران أن جامعة قطر لم تقصر معهن في شيء فقالت: إن الجامعة أخبرتهن بان كل طلباتكن مجابة.. فقط عليكن التعلم ورفع اسم قطر وأمتكن المجيدة.

□ وكيل وزارة الصحة العماني

آية: أشكر الجامعة لإتاحتها الفرصة للطالبات للمشاركة في هذا المنتدى العالمي

سمية: الإنجاز الكبير تحقق بعد عام من البحث والمثابرة والدراسة

حنين: النجاح جاء بفضل تعاون الطالبات والعمل بروح الفريق الواحد

□ جانب من الحضور في مناقشة البحوث الصيدلانية

□ من احتفالية الصيدلة بالسلطنة

□ طالباتنا الفائزات بالمركز الأول في السلطنة وفي الإطار الدكتور هشام الجدحي